

قراءة تفسير أضواء البيان (251) - ربع يس (047) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم اتابه الله - 00:00:03

ونحن في هذه الحلقة نمضي مع المؤلف في حديثه حول قول الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين قال اتابه الله تنبئه ظهرت هذه المخترعات الحديثة ونادي اصحاب النظريات الجديدة - 00:00:26

بنداءاتهم والناس ينقسمون الى قسمين قسم يبادر بالانكار واخر يسرع الى التصديق وقد يستدل كل من الفريقين بنصوص من القرآن او السنة ولعل من الاولى ان يقال ان النظريات الحديثة قسمان - 00:00:50

نظريه تتعارض مع صريح القرآن. فهذه مردودة بلا نزاع كنظريه ثبوت الشمس مع قول الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ونظريه لا تتعارض مع نص القرآن ولم ينص عليها وليس عندنا من وسائل العلم - 00:01:15

ما يؤيدها ولا ما يرفضها فال الاولى ان يكون موقفنا موقف التثبت وان لا نبادر بحكم قاطع ايجابا او نفيها وذلك اخذنا من قضية الهدد وسبأ مع النبي الله سليمان عليه السلام - 00:01:40

لما جاء يخبره وكان عليه السلام لم يعلم عنهم شيئا فلم يكذب الخبر يكونه من الهدد ولم يصدقه لانه لم يعلم عنهم سابقا مع انه وصف حالهم وصفا دقيقا وكان موقفه عليه السلام - 00:02:02

موقف التثبت مع ما لديه من الامكانات للكشف والتحقيق من الريح والطير والجن فقال للمخبر وهو الهدد ستنظر اصدق ام كنت من الكاذبين ونحن في هذه الاونة لسنا اشد امكانات من النبي الله سليمان عليه السلام اذاك - 00:02:28

وليس المخبرون عن مثل هذه النظريات اقل من الهدد فليكن موقفنا على الاقل موقف من سينظر ايصدق الخبر ام يظهر كذبه؟ والغرض من هذا التنبئه هو ان لا نحمل لفظ القرآن - 00:02:57

فيما ليس هو صريحا فيه ما لا يحتمله ثم يظهر كذب النظريه او صدقها ونجعل القرآن في معرض المقارنة مع النظريات الحديثة والقرآن فوق ذلك كله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه - 00:03:17

تنزيل من حكيم حميد قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير المنصوص هنا ارجاع البصر كرتين ولكن حقيقة النظر اربع مرات الاولى في قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت - 00:03:41

والثانية في قوله فارجع البصر هل ترى من فطور الثالثة والرابعة في قوله ثم ارجع البصر كرتين وليس بعد معاودة النظر اربع مرات من تأكيد والحسير العي الكليل العاجز المنقطع دون غاية - 00:04:13

كما في قول الشاعر من مد طرفا الى ما فوق غايته ارتد خستان منه الطرف قد حسرا قال القرطبي يقال قد حسر بصره يحسر حصورا اي كلا وانقطع نظره من طول مدى - 00:04:43

وما اشبه ذلك فهو حسير ومحسور ايضا قال نظرت اليها بالمحض من مني فعاد الي الطرف وهو حسير قوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا الدنيا تأنيث الدنى هاي السماء الموالية للارض - 00:05:08

ومفهومه ان بقية السماوات ليست فيها مصابيح التي هي النجوم والكواكب كما قال بزينة الكواكب ويدل لهذا المفهوم ما جاء عن

قتادة ان الله جعل النجوم لثلاثة امور امران هنا وهم زينة السماء الدنيا - 00:05:37

ورجم الشياطين والثالثة علامات واهتداء في البر والبحر وهذه الامور الثلاثة تتعلق بالسماء الدنيا لان الشياطين لا تنفذ الى السماوات الاخرى اذ هي اجرام محفوظة كما في حديث الاسراء لها ابواب - 00:06:04

وتطرق ولا يدخل منها الا باذن وقوله ان الذين كذبوا بآياتنا واستكروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء وكذلك ليس هناك ما يحتاج الى اهتداء بها في السير اليه لان الملائكة - 00:06:28

كل في وضعه الذي اوجده الله عليه ولان الزينة لن ترى لوجود جرم السماء الدنيا فثبت ان النجوم خاصة بالسماء الدنيا وقد اشار تعالى الى ذلك في قوله انا زينا السماء الدنيا - 00:06:53

بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد ومفهوم الدنيا عدم وجودها فيما بعدها ولا وجود للشياطين في غير السماء الدنيا وقوله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين هي الشهب من النار والشهب - 00:07:17

كما في قوله او اتيكم بشهاب قبس لكم تصطلون والرجوم والشهب هي التي ترمي بها الشياطين عند استراق السمع كما في قوله جل وعلا فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا - 00:07:46

وقوله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وهنا سؤال وهو اذا كان الجن من نار كما في قوله جل وعلا وخلق الجن من مارج من نار فكيف تحرقه النار - 00:08:09

وقد اجاب عنه الفخر الرازى بقوله ان النار يكون بعضها اقوى من بعض الاقوى يؤثر على الاضعف وما يشهد لما ذهب اليه قوله تعالى بعده واعتنى لهم عذاب السعير والسعير هو اشد النار - 00:08:30

ومعلوم ان النار طبقات. بعضها اشد من بعض وهذا امر ملموس قد تكون الالة مصنوعة من حديد وتسلط عليها الة من حديد ايضا هي اقوى منها فتكسرها كما قيل لا يفل الحديد الا الحديد - 00:08:57

فلا يمكن كون اصله من نار الا يتعدب بالنار كما ان اصل الانسان من طين من حما مسنون ومن صلصال كالفحار وبعد خلقه فانه لا يتحمل التعذيب بالصلصال ولا بالفحار - 00:09:21

وقد يقضى عليه بضربة بقطعة من فخار والعلم عند الله تعالى ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما قد مضى ولنا ان شاء الله لقاء اخر السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:43